اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا بارى ويجهر الهي مرني
اسجد لمن شئت فتجئ اليه ريانية فيقولون يا سيدنا ماهذا التضرع
فيقول انما سالت ربي ان ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا هو الوقت
المعلوم انتهى قوله قل انتظروا امر متهدد على حد اعملوا ما شئتم وذلك
لانهم لاينتظرون ماذكر لانه امر للبعث وما بعده وقوله انا منتظرون
ذلك اي وقوعه بكم لشاهد ما يحل بكم من سوء العاقبة اهابو السعود اي
فتدبر سوء العاقبة بكم وحسنها لنا وفي الخازن قل انتظروا ما وعدتم به من مجيء الآيات
ففيه وعيد وتهديد انا منتظرون يعني ما وعدكم ربكم من العقاب يوم القيامة او
قبلها في الدنيا قال بعض المفسرين وهذا انما ينتظره من تاخر في الوجود من المشركين
والمكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم الى ذلك الوقت والمراد بهذا ان المشركين انما
يعللون بقدر مدة الدنيا فاذا ماتوا او ظهرت الآيات لم ينفعهم الايمان وحلت بهم
العقوبة اللائقة ابدا وقيل ان قوله قل انتظروا انا منتظرون المراد منه الكفر عن
قتال الكفار فتكون الآية منسوخة بآية القتال وعلى القول الاول تكون الآية محكمة
انتهى قوله ان الذين فرقوا دينهم الخ اختلف في المراد من هذه الآية فقال الحسن جميع
المشركين لان بعضهم عبدة الاصنام وقالوا هذه شفعاؤنا عند الله وبعضهم
عبد الملائكة وقالوا انهم بنات الله وبعضهم عبد الكواكب فكان هذا هو تفريق
دينهم وقال مجاهد هم اليهود والنصارى وقال ابن عباس وقتادة والسدي والضحاك
هم اليهود والنصارى لانهم تفرقوا فكانوا فرقا مختلفة وقال ابو هريرة في هذه
الآية هم اهل الضلالة من هذه الامة وروى ذلك مرفوعا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شئ وليسوا
منك هم اهل البدع واهل الشبهات واهل الضلالة من هذه الامة اسنده
الطبري فعلى هذا يكون المراد من هذه الامة الحث على ان تكون كلمة المسلمين
واحدة وان لاينفرقوا في الدين ولايبتدعوا البدع المضلة وروى ابو داود
والترمذي عن معاوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ان
من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة
ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي
الجماعة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
بني اسرائيل تفرقت على ثنتين قالوا ومن هي يارسول الله قال ما كان على ما انا
عليه واصحابي اخرجه الترمذي اهـ خازن قوله فاخذوا بعضه اي كما تقدم حكايته

عنهم

عنهم في سورة النساء بقوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويقدم
تفسيره هناك اهـ شيخنا قوله شيعا فرقا اي تشيع كل فرقة الى امامها
منهم اي تتبعه وتقتدي به اهـ شيخنا وقوله في ذلك اي في تفريقهم قوله اي تركوها
وفي الآية انهم اخذوا بعضه فكيف يقال انهم تركوه وجواب بان ترك البعض
ترك للكل اهـ ابو السعود والمعنى تركوا جملته وترك الجملة يصدق بترك بعضها
قوله لست منهم في شئ اي لست مامورا به وهذا ماجرى عليه الشيخ
بدليل قوله وهذا منسوخ الخ وفي السمين قوله لست منهم في شئ في محل رفع خبر لان
ومنهم خبر ليس اذ به تتم الفايدة وعلى هذا فيكون في شئ متعلقا بالاستقرار
الذي تعلق به منهم اي لست مستقرا منهم في شئ اي من تفريقهم ويجوز ان
يكون في شئ هو الخبر ومنهم حال مقدمة عليه وذلك على حذف مضاف اي لست
في شئ كائنا من تفريقهم فلما قدمت الصفة نصبت حالا اهـ والمعنى لست من البحث
عن تفرقهم والتفرض لمن يعاصرك منهم بالمناقشة والمواخذة وقيل فتاركهم
في شئ سوى تبليغ الرسالة واظهار شعائر الدين الحق الذي امرت بالدعوة اليه
فيكون منسوخا بآية السيف اهابو السعود وهذا على قولان يقولان المراد بالآية
اليهود والنصارى ومن قال المراد من الآية اهل الاهواء والبدع من هذه الامة قال
معناه لست منهم في شئ اي انت منهم بري وهم منك برآء كما يقول العرب ان
فعلت كذا فلست منك ولست مني اي واحد منا بريء من صاحبه اهـ خازن
قوله فلا تتعرض لهم اي بالقتل قوله ثم ينبئهم الخ عبر عن اظهاره بالشئ
لما بينهما من الملابسة في انهما سببان للعلم اذ انابانهم كانوا
جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته اي يظهره لهم على رؤس الاشهاد
اهابو السعود قوله وهذا اي قوله لست منهم في شئ منسوخ قوله من جاء
بالحسنة اي جاء يوم القيمة كما ذكره في سورة النحل والباء للملابسة اي
جاء يوم القيمة ملتبسا بها ومتصفا بانه قد عملها في الدنيا وهو استيناف
لبيان قدر جزاء الفاعلين والتقييد بالعشرة لانه اقل مراتب التضعيف
والا فقد جاء الوعد بالسبعين والى سبعمائة والى انه بغير حساب اتقد
شيخنا قوله فله عشر امثالها اي جزاء عشر امثالها على حذف مضاف كما
اشار له الشارح والامثال جمع مثل وهو مذكر فكان قياسه عشرة بالتاء على
القاعدة واشار الشارح الى الجواب عن هذا بان المعدود محذوف وهو موصوف
امثالها كما قدره بقوله عشر حسنات والحسنات مؤنث فناسب تذكير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)